Journal of Language Studies Vol.8, No.10, 2024, Pages (29-46)
DOI: https://doi.org/ 10.25130/Lang.8.10.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)
Journal of Language Studies
Contents available at: https://jls.tu.edu.iq/index.php/JLS

Quranic intertextuality in the poetry of Muhammad Al-Suwaidi

Diwan (The River Brought Him) is an example

Sahar Ali Ibrahim Al-Daraji [1*]
Open Educational College / Salah Al-Din Study Center
raihana.khatib.101010@gmail.com

Received:1\8\2024, **Accepted:** 24\9\2024, **Online Published: 31 / 10 /2024**

Abstract

The research titled (Qur'anic intertextuality in the collection "The River Brought It" by the poet Muhammad Al-Suwaidi) dealt with the phenomenon of intertextuality, which is considered simultaneous across literary eras , But the poet presented it in an effective and influential way that gives the poetic texts the spirit of modernity, using the Qur'anic texts, which are the foundational building block for the creative recipient . This study employed poetic texts with deep Qur'anic connotations derived from the stories of the Prophets - peace be upon them - which confirm the poet's mastery of the poetic language with precise words and beautiful rhetorical arts, using Qur'anic quotations full of expressive lessons and wisdom . Which confirms the poet's endless adherence to the Holy Qur'an, which provided him with linguistic wealth, which made him employ intertextual words that came as illuminating keys that he used as evidence in his poems, and he documented the texts in a professional way that takes our imagination to vast Qur'anic worlds full of sensations and feelings.

Keywords: intertextuality , the Holy Qur'an , poetic text , Stories of the Prophets_peace be upon them_

* **Corresponding Author**: Sahar Ali Ibrahim**, Email:** raihana.khatib.101010@gmail.com
Affiliation: Open Educational College / Salah Al-Din Study Center- Iraq
©This is an open access article under the CC by licenses http://creativecommons.org/licenses/by/4.0

التناصّ القرآني في شعر محمد السويدي
ديوان (أَتَى بِهِ النَّهْر) أنموذجًا

م.م. سحر علي إبراهيم الدراجي

الكلية التربوية المفتوحة / مركز صلاح الدين الدراسي

المستخلص

تناول البحث الموسوم (التناصّ القرآني في ديوان (أَتَى بِهِ النَّهْر) للشاعر محمد السويدي) ظاهرة التناصّ التي تُعدّ متزامنة عبر العصور الأدبية ، ولكن الشاعر قدمها بأسلوب فاعليّ ومؤثر يكسب النصوص الشعرية روح الحداثة مستعينًا بالنصوص القرآنية التي تُعدّ اللبنة الأساس للمتلقي المبدع . وظفت هذه الدراسة النصوص الشعرية ذوات الدلالات القرآنية العميقة المستمدة من قصص الأنبياء _عليهم السلام_ والتي تؤكد تمكن الشاعر من اللغة الشعرية بألفاظ دقيقة وفنون بلاغية جميلة مستعينًا بالاقتباسات القرآنية الزاخرة بالعِبر والحِكم المعبرة ، مما يؤكد تمسك الشاعر اللامتناهي بالقرآن الكريم الذي أمده بالثروة اللغوية مما جعله يوظف ألفاظًا تناصّية جاءت مفاتيح مضيئة استدل بها في قصائده و وثق النصوص بطريقة احترافية تأخذ خيالنا إلى عوالم قرآنية رحبة مليئة بالأحاسيس والمشاعر.

الكلمات الدالة: التناصّ ، القرآن الكريم ، النص الشعري ، قصص الأنبياء_ عليهم السلام

المقدمة :

يُعدّ التناصّ ظاهرة أدبية نقدية تحتل مساحة واسعة في الشعر العربي ، ممّا استدعى الشعراء الغور في رحاب النصوص القرآنية العميقة وتوظيفها شعريًّا مع الاستعانة بقصص الأنبياء _عليهم السلام_ على وفق أساليب حديثة تتناسب و عصر الشاعر ورؤيته والتمازج من العصور السابقة له .

اهتم الأدب المعاصر بالنصوص القرآنية إذ يُعدّ إرثًا دينيًّا يجمع بين الماضي والحاضر باقتباسات دقيقة تجوب بخيالاتنا إلى عوالم قرآنية رحبة .

إنّ هذا البحث جاء مقتصرًا على نصوص شعرية تحمل دلالات واسعة مستندًا فيها الشاعر محمد السويدي على نصوص قرآنية دلت دلالة جلية على ثقافة الشاعر الدينية العميقة وكيفية توظيفه لتلك النصوص القرآنية بأسلوب شعري حضاري وشيّق مع تسلسل الأحداث التاريخية ، أفاد منها الشاعر في إظهار تجربته الشعرية على أتم غاية تلائم قدسية النصوص القرآنية وعظمتها.

مفهوم التناصّ :

التناصّ لغةً :

عند تتبع معاجم العرب الأوائل لم نجد لفظة (التناصّ) واردة ، ولكن يمكننا أن نقف على معنى (نَصَصَ) ونقول : أصل النصّ : رفْعُكَ الشيء، ونصَصتُ الحديثَ إلى فلان رفعتُهُ إليه، ونصَّصْتُ المتاع جعلتُ بعضه على بعض، ونصصت الشيء حرَّكته ، ونصَصْتُ الرجلَ استقصيتُ مسألته عن الشيء حتى أظهرتُ ما عنده ، والنصُّ التعيين، والجمع نُصُصٌ ونِصاصٌ. (الجوهري، 1990م، مادة (نَصَصَ)). وانتصَّ الرجلُ انقبضَ، وتناصَّ القومُ ازدحموا[2] (الزبيدي، 2007م، مادة (نَصَصَ)). وهذا المعنى يقترب كثيرًا من مفهوم التناص حديثًا ، فتداخل النصوص قريب من ازدحامها وانقباضها في نص ما (ناهم، 2004م، صفحة 14). فالتناص جاء بمعانٍ عدة وهي في مجملها تحمل معنى الرفع والحركة والازدحام. أما المعجم الوسيط فقد أورد بعض الدلالات للنصّ فقال:" النصُّ صيغة الكلام الأصلية التي وردت من مؤلفها، والنصُّ ما لا يحتمل معنى واحدًا أو لا يحتمل التأويل، والنصّ من الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه." (بالقاهرة، د.ت، مادة (نصَّ))

التناصّ اصطلاحًا :

إنّ التناصّ – في أبسط صورهِ – يعني " أن يتضمن نصّ أدبي ما نصوصًا أو أفكارًا أخرى سابقة عليه، عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي، وتمتزج فيه ليتشكل نصّ جديد واحد متكامل." (غريب، 2019، صفحة 99)

ويقول بارت : " إنّ النصّ منسوج تمامًا من عدد من الاقتباسات ومن المراجع التي هي لغات ثقافية سابقة أو معاصرة، ونجد أنّ النصّ ليس إلا تناصًا لنصّ آخر، فالاقتباسات التي يتكون منها نصّ ما مجهولة ومع ذلك فهي مقروءة من قَبْل، وإنها اقتباسات بلا قوسين." (مناصرة، 2006م) ، والتناصّ بمعنى تداخل النصوص وتفاعلها من الظواهر التي تتسم بها النصوص الأدبية المنتجة، فالنصّ لابدّ له بصورة أو أخرى من أن يتفاعل مع غيره من النصوص الأخرى لإنتاج نصّ أدبي جديد يستقي أشياء كثيرة من تجربة الشاعر الذاتية تضاف إليها التناصّات المقتبسة (أغاني، بازيار، و صياداني، 2014م، صفحة 1).

إنّ القرآن الكريم له أثر كبير في النفس البشرية على ما فيه من المعاني السامية والأسلوب المشوق والألفاظ المعجزة. أمّا التجربة الشعرية الممزوجة بألفاظ القرآن الكريم فهي متشعبة في جوهره الثمين، لذا فإنّ التجارب التي يخوضها الشعراء في رحاب التناصّ القرآني ترجع إلى ثقافتهم الدينية الواسعة (محمد و لطيف، 2020م، صفحة 83)

والتناصّ مع القرآن هو " التفاعل مع مضامينه وأشكاله تركيبيًا ودلاليًا، وتوظيفها في النصوص الأدبية بآليّة من آليّات شتّى، ويُعد هذا النوع جزءًا مما يسمى بالتفاعل مع التراث الديني بأنماطه المتعددة." (واصل، 2011م، صفحة 77)

وعند قراءتنا لنصوص ديوان (أَتَى بِهِ النَّهْر) نلحظ فاعلية التناصّ القرآني لدى الشاعر محمد السويدي، وذلك يتضح جليًا تمسكه اللامتناهي بالقرآن الكريم الذي أمده بالثروة اللغوية مما جعله يوظف ألفاظًا تناصّية جاءت مفاتيح مضيئة استدل بها الشاعر في قصائده ووثق النصوص بطريقة احترافية تأخذ خيالنا إلى عوالم قرآنية رحبة مليئة بالأحاسيس والمشاعر. فالتناصّ القرآني كان وفيرًا في القصيدة الأولى من الديوان الذي بين أيدينا بدءًا من عنوانها " الِي أَبْصَرَ مَا لَم يُبْصِرُوا " (السويدي، 2016م، صفحة 7)، إذ يعد العنوان " أداة توجيهية مهمة جدًا بين الأدوات الأخرى، إنه تسمية النص وجنسه وانتماؤه." (الدوخي، 2017م، صفحة 39)، ويتكرر التناص القرآني نفسه في ديوان (أَتَى بِهِ النَّهْر) للشاعر محمد السويدي والذي يقول فيه (ديوان أتى به النهر، صفحة 8) :

تَدَاعَوا حِيْنَمَا أَبْصَرْتَ مَا لَمْ يُبْصِرُوا ،

وَأَتَوا بِرَبٍّ لا يَضِيْرُ بِهِمْ ،

ضَعِيْفٍ ، نِصْفُهُ حَجَرُ ،

في هذا المقطع نلحظ تأثراً واضحاً من الشاعر بالقرآن الكريم ، مما يخلق تناصًّا متينًا ، فيتبادر إلى أذهاننا تناصّ مع قوله تعالى : **سمح** قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي **سجى** (طه : 96)، إذ أن فكرة المقطع الشعري تتداخل مع الآية الكريمة، ليس في نمط المفردات فحسب، بل بفكرة ضعف الأرباب جميعاً عدا الله سبحانه وتعالى، وهذا التناص اللفظي يوحي بتشابه في موقف الذعر والتهافت، سواء كان في سياق القرآن الكريم أم في سياق القصيدة، مما يعمق الإحساس بالتشابه في الظروف التي تسيطر عليها الفوضى والخوف، وقول الشاعر: " وَأَتَوا بِرَبٍّ لا يَضِيْرُ بِهِمْ "، وهذا يشير إلى اعتقادهم بوجود إله ضعيف، والذي يمكن أن يكون إشارة ساخرة إلى الأوثان التي لا تضر ولا تنفع، وهنا الأصنام كناية عن القادة والحكام الذين يعتمد عليهم البشر ويعتقدون أنهم سينفعونهم، ويستعمل الشاعر ذلك الأسلوب كما ورد في آيات عدة من القرآن الكريم التي تَسْخَر من عبادة الأصنام، مثل قوله تعالى في سورة الأنبياء: **سمح**إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ **سجى**(الأنبياء : 98) ، وهذا يعمق التناص الديني عبر الإشارة إلى عقيدة الشرك التي يستهزئ بها الشاعر من خلال تصوير الأوثان برب ضعيف نصفه حجر، وإن هذا التصوير يخلق مفارقة قوية في ذهن القارئ، لاسيما عند مقارنته بالله – جل ثناؤه– في الإسلام الذي يوصَف بالقوة والعظمة، وهذه المفارقة تبرز التباين الجلي بين عقيدة التوحيد وعقيدة الشرك وتجعل القارئ يتأمل في عبثية الانصياع والانقياد التي يسخر منها الشاعر.

ثم نتأمل الترابط الحاصل بين عنوان القصيدة والنص الشعري (ديوان أتى به النهر، صفحة 7) : وَقَدُّوا قَبْضَةَ الأَثَرِ الرَّسُوْلِ ،

وهنا يظهر لنا تناصّ آخر مع النصّ القرآني السابق ذاته، واستدعى الشاعر في النصّ الأول لفظة " تَدَاعَوا " ليصف أنّ المضلين اجتمعوا على الباطل خلسة خشية منه عندما أبصر أشياءً لم

يستطيعوا أن يبصروها أو الوصول إليها ، ثم أتوا بشيء جعلوه ربًا لهم لا يضرّ ولا ينفع ، ولهذه الصورة دِلالة واضحة على أنّ المتكلم على الحق والغائب المقصود في النص كان على باطل ، وهذا ما أظهر دِلالة الآية الكريمة التي دلت على أنّ الفاعل (السامريّ) على الباطل وأغوى بني إسرائيل ليعبدوا عجلًا صنعه بيده بدلالة " قَبَضْتُ " ويتركوا عبادة الله _ وحده ، والآية القرآنية **سمح**فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ **سجى** أشارت إلى أثر مسير النبي موسى _عليه السلام_ ، ثم نبذها السامريّ في العجل الذي صنعه لقومه ليعبدوه ، وهذا الفعل كان نتيجة لتزيين النفس واتباع الهوى، والمقطع الشعري " وقَدُّوا قَبْضَةَ الأَثَرِ الرَّسُوْلِ " يوحي للمتلقي بعملية أخذ أو اقتباس شيء مادي أو معنوي من أثر الرسول، مع دلالة أن هذا الأثر له قيمة كبيرة، ويحمل هذا المقطع دلالة رمزية فالقبضة هي رمز للفعل الخاطئ والتضليل الذي قاد الناس إلى عبادة العجل، بينما في المقطع الشعري، القبضة قد تحمل معنىً إيجابيًا أو محايدًا يعتمد على سياق النص بأكمله، لكنها تشير إلى شيء مستمد من قول الرسول وله تأثير أو قيمة معنوية، إن التناص مع الآية القرآنية يثري النص الشعري ويوسع من دلالاته، مما يجعل القارئ يفكر في التناقض الحاصل بين القبضة في الآية القرآنية والقبضة في النص الشعري ، وكيف يمكن أن تتغير الدلالة من سياق إلى آخر، ويفتح النص مجالًا للتأمل في كيفية تأثير الاتباع في القلوب والعقول، وكيف يمكن أن يتخذ الأثر أشكالًا مختلفة بناءً على نية الفاعل أو تفسيره .

وما زلنا في القصيدة الأولى إذ يتزاحم التناصّ فيها لتُظهر أنّ الشاعر قد تأثر بالقرآن الكريم مما جعله يوظف النصوص القرآنية ببراعة وسهولة، فيقول (ديوان أتى به النهر، صفحة 7) :

وَاحْشُرْ كُلَّ مَنْ نَحَتُوا الجِبَالَ ؛ لِيَلْبَثُوا أَمَدًا !

في عبارة (ليلْبثوا أمدًا)، نجد إشارات زمنية تُذكّرنا بآيات قرآنية تتحدث عن الإقامة الطويلة سواء في الآخرة أو الدنيا مثل قوله تعالى : **سمح**ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا**سجى**(الكهف : 12)، وفي ذلك إشارة إلى العزلة والابتعاد عن الخلق مع التأمل بعد الاجتهاد في تهيئة النفس والمكان الملائم يتجسد في " مَنْ نَحَتُوا الجِبَالَ " وهذا ليس هروبًا من الناس، بل من أجل مواجهة ما سيحدث قادمًا. ثم ندرك معنى " ثم بعثناهم ، أي أيقظناهم من نومهم لنرى ﴿أيّ

الحزبين﴾ من المؤمنين والكافرين ﴿أحصى﴾ أعدُّ ﴿لما لبثوا﴾ للبثهم في الكهف نائمين ﴿أمداً﴾ غايةً وكان قد وقع اختلافٌ بين فريقين من المؤمنين والكافرين في تقدير مدَّة فقدهم، فبعثهم الله _سبحانه_ من نومهم ليتبيَّن ذلك ويُزال اللبس ." (الواحدي، 1415هـ، صفحة 654) ، والمقطع الشعري يتناص مع مجموعة من الآيات، فلفظة " وَاحْشُرْ" تحيلنا إلى أكثر من آية منها قوله تعالى : سمحيَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ وَفْدًاسجى (مريم : 85)، وكلمة "حشر" في السياق القرآني تحمل معنى الجمع لأغراض الحساب والجزاء في يوم القيامة، ولذلك نجد أن الشاعر استعمل فعل الأمر بسياق يستدعي هذه الصورة القوية من القرآن الكريم ، مما يضفي على النص الشعري بعدًا روحانيًا ودينيًا عميقًا، ويُستعمل فعل الأمر أيضًا لإظهار القوة والهيمنة على المخاطب ، أما نحت الجبال في القرآن الكريم فقد ورد في سياق أقوام كانوا يعبدون الله– جل ثناؤه– ثم يعصونه رغم تفضل الله – سبحانه وتعالى– عليهم بالقوة والعظمة التي أودعها فيهم، مثال ذلك قوم ثمود الذين نحتوا من الجبال بيوتًا، إذ قال الله –تعالى– سمحوَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَـٰرِهِينَسجى (الشعراء : 149)، أي " بطرين أو حاذقين من الفراهة وهي النشاط ، فإن الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلب." (البيضاوي، 1418هـ، ج4، صفحة 146، 147). ويمكن اعتبار توظيف الشاعر للجملة تناصًا مع هذه الآيات الكريمة التي تذكر قوة الإنسان، ولكنه يوحي أيضًا بالعاقبة المنتظرة لمن يسخر هذه القوة بغير حق، وهو أمر يرد كثيرًا في القرآن الكريم ، إن الشاعر في هذا المقطع الشعري يستلهم القوة من النص القرآني، مستعملًا الفعل "وَاحْشُرْ " والصور المتعلقة بنحت الجبال والإقامة الطويلة، مما يجعل النص الشعري ذا منحى ديني يعمق من معناه ويضفي عليه طابعًا أخلاقيًا، وهذا التناصّ ليس مجرد اقتباس لفظي، بل هو بناء على أفكار وأحاسيس تستدعي مشاهد القيامة والحساب، ليعبر الشاعر من خلاله عن رؤية شعرية مستلهمة من النصوص القرآنية العظيمة.

من المتعارف عليه أنّ المفردات المكتسبة من السياقات القرآنية لا بدّ لها أن تكتسب مساحة إضافية؛ وذلك " لدخولها في التراكيب القرآنية، حتى يصح لنا القول إنها مفردات قرآنية حتى بعد تغيير السياق، وتغيير الوظيفة النحوية يظل لها هذا الطابع، فإذا غُرست في تركيب ما أشاعت فيه شيئًا من ظلالها المكتسبة ومن ثم دلت على ظواهر تناصّية." (النوافعة، 2008م، صفحة 90، 91). ومن هذا المنطلق نرى

الشاعر استعمل لفظة " سَوْأَةَ " في نصين مختلفي المواضع ، فكان النص الأول (ديوان أتى به النهر، صفحة 8) :

وَلَا قَبْرٌ يُوَارِي سَوْأَةَ زُلْفَى ،
وَ لَمْ يَسْعَوا عَلَى قَدَرٍ ،
وَ لَمْ تَأْفَلْ ...
وَ قَدْ أَفَلُوا !

أمّا النص الثاني فجاء في (ديوان أتى به النهر، صفحة 14):

ثُمَّ إِنْ كَانَ مَرَّ فِيْهِ غُرَابٌ
كَي يُوارِيهِ سَوأَةَ في الْعَرَاءِ

وهذا تناص مع قوله تعالى : **سمح**فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ**سجى** (المائدة : 31)

في المقطع الأول يوظف الشاعر لفظة " سوأة " ويقرنها مع لفظة " زلفى"، والسوأة تستعمل للإشارة إلى العورة التي تستوجب التغطية أو الستر، سواء كان ذلك في الجسد أو الروح، أما لفظة " زلفى" فتعني المنزلة، إذ وردت في القرآن الكريم بمعنى القرب من الله أو المنزلة العالية، ذلك في قوله تعالى : **سمح**وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ**سجى** (سورة ص : 40) ،وذلك يعني " الْقُرْبَة فِي الْمنزلَة ﴿وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ أَي: وَحسن المرجع؛ يَعْنِي الْجنَّة." (المالكي، 1423هـ ، 2002م، ج3، صفحة 93)، أما في المقطع الشعري فلفظة "زلفى" وظفها الشاعر بشكل ساخر أو للتأكيد على عدم فعالية أو جدوى القرب في هذا السياق، حيث أن السوأة، أو الخطيئة، تظل مكشوفة ولا شيء يمكن أن يغطيها.

والمقطع الشعري الثاني يتناص بوضوح مع قصة قابيل وهابيل المذكورة في القرآن الكريم، وفي هذه القصة، بعد أن قتل قابيل أخاه هابيل، بعث الله غرابًا ليعلمه كيف يواري جثة أخيه، ولذلك يستدعي الشاعر هذه القصة، مذكّرًا بالغراب كرمز للتعلم الأولي عن دفن الموتى، وهو يحمل أيضًا دلالات مرتبطة بالتحسر والندم، فقد كان الغراب وسيلة ليتعلم قابيل كيف يغطي سوأة أخيه المقتول، و في هذا

السياق يوظف الشاعر عبارة " مَرَّ فِيْهِ غُرَابٌ " كتعبير عن مرور الزمن أو استحضار تلك المرحلة من التاريخ البشري، مع التركيز على فكرة التستر والتغطية على العيوب أو الآثام. فالشاعر يرمز إلى الفضيحة والعجز في التستر عليها.

إن المقطعين الشعريين يعتمدان على مشهد بلاغي قوي يستدعي الصورة من القرآن الكريم عن قابيل والغراب، لكنه يضعها في سياق جديد إذ يكون الغراب رمزًا للعودة إلى الوسيلة المناسبة في معالجة الخطأ.

ويأتي النص الحاضر أحايين كثيرة متوافقًا مع النص القرآني؛ لأن القرآن الكريم يُعدّ " من أهم الوسائل المنتجة للدلالات، فهو معين لا ينضب بما يحويه من قصص وعِبر وأحداث، كيف لا وهو كلام الله المعجز، إذ نرى أنّ أغلب الشعراء يتكئون على مفرداته ومعانيه ويقتبسون من آياته؛ ليعكسوا مدى ما يشعرون به." (المبحوح، 1431هـ ، 2010م، صفحة 64) ، فيقول الشاعر (ديوان أتى به النهر، صفحة 8) :

كُلٌّ مَا فَعَلوا :

تَدَاعَوا حِيْنَمَا أَبْصَرْتَ مَا لَمْ يُبْصِرُوا ،

وَأَتَوا بِرَّبٍ لا يَضِيْرُ بِهِمْ ،

ضَعِيْفٍ ، نِصْفُهُ حَجَرُ ،

وَ قَالُوا : حِطَّةٌ !

وَ بَكَوا ،

وَ جَابُوا الصَّخْرَ في الوَادِي الَّذِي وَجَدُوا بِهِ قَبَسًا !

في هذا المقطع الشعري نلحظ وجود عددًا من التناصّات القرآنية التي يوظفها الشاعر، فقوله : " تَدَاعَوا حِيْنَمَا أَبْصَرْتَ مَا لَمْ يُبْصِرُوا " يشير هذا المقطع إلى الفجوة بين الحقيقة وما يراه البعض،

ويتضمن إشارة ضمنية إلى العمى الروحي أو الجهل الذي يَحُول دون رؤية الحقيقة، وهي فكرة شائعة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى : **سمح**لَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ**سجى**(الأعراف : 179)، فالشاعر يستحضر تلك الفكرة ليعبر عن حالة من التضليل الجماعي الذي يحمل دلالة واضحة عن فكرة القطيع الذي يتبع سيده دون هدى ووعي ، إذ يبصر الشخص الحكيم ما لا يراه الآخرون ويأتي بحجج واضحة وقوية، وفي المقطع الشعري " وَأَتَوا بِرَبٍ لا يَضِيْرُ بِهِمْ ، ضَعِيْفٍ ، نِصْفُهُ حَجَرُ " نجد الشاعر يسخر من عبادة الأوثان والأصنام ، وهذا تناص واضح مع الآيات القرآنية التي ترفض وتحارب عبّاد الأصنام المصنوعة من الحجر وغيره التي لا تملك نفعًا أو ضرًا، محاولين صرف الناس عن رؤية الحق واتباعه، ولكن حجتهم جاءت واهية وضعيفة، ومنها قوله تعالى : **سمح**أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ**سجى**(الأعراف : 195). وفي قول الشاعر " وَقَالُوا : حِطَّةٌ " نلحظ تناصًا جليًا مع قول بني إسرائيل في القرآن الكريم عندما طلب منهم سيدنا موسى _عليه السلام _ الدخول إلى المدينة وقول لفظة " حِطَّةٌ " كعلامة على التوبة، ولكنهم استبدلوها بقول ساخر، ذكره تعالى في قوله: **سمح**وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ**سجى** (البقرة : 58)، واستعمال هذه اللفظة جاء متممًا لفكرة الشاعر الساخرة من المتبعين أسيادهم دون رؤية أو وعي، وأظهر الشاعر كذب وزيف هؤلاء وتلاعبهم بكل القيم والمبادئ في سبيل إرضاء أسيادهم. وفي قول الشاعر " وَجَابُوا الصَّخْرَ في الوَادِي الَّذِي وَجَدُوا بِهِ قَبَسًا " ، نجد استحضارًا لقصة قوم ثمود الذين نحتوا بيوتهم من الصخر في الوديان، ويشير القبس إلى الهداية أو النور الذي لم يدركوه على الرغم من معجزات الله_تبارك اسمه _ أمامهم، ونلحظ التناص مع قوله تعالى : **سمح**وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ**سجى**(الفجر : 9) ، وهذا يعني أنّ " ثمود الذين قطعوا صخر الجبال، ونحتوا بيوتاً بوادي القُرى وكانت مساكنهم في الحجر بين الحجاز وتبوك. قال المفسرون: من نحت الجبال والصخور والرخام قبيلة ثمود وكانوا لقوَّتهم يخرجون الصخور، وينقبون الجبال فيجعلونها بيوتاً لأنفسهم، وقد بنوا ألفاً وسبعمائة مدينة كلها بالحجارة بوادي القرى."

(الصابوني، 1417هـ، 1997م، ج3، صفحة 530)، فهؤلاء الأقوام استمروا بالجبروت والطغيان ولم يستوعبوا الدروس التي مرُّوا بها، على الرغم من وجود العلامات الواضحة أمامهم.

إن المقطع الشعري يمازج بين السخرية والانتقاد الاجتماعي، ويعتمد بشكل كبير على التناص مع النصوص القرآنية المتعلقة بالجهل الروحي، وعبادة الأصنام، فالشاعر يعتمد هذه التناصّات ليبرز النقد اللاذع للمجتمع الذي يعيش فيه أو الفئة التي يتحدث عنها، مشيرًا إلى عبثية أعمالهم وضلالهم عن الحقيقة .

وفي هذا الديوان الشعري يستحضر الشاعر تناصًّا جميلًا في قوله (ديوان أتى به النهر، صفحة 14) :

... وَ تَـلـقَّـى مِـنْ رَبِّـهِ كَلِمَـاتٍ

قَبْلَمَا كَانَ مُـدْرَجًا فِـي الـسَّـمَاءِ

يحوي هذا النص الشعري لغة شعرية رفيعة ، ويضم إشارات قرآنية عميقة تعكس قوة الاتصال بين الإنسان وربه وما يترتب على ذلك عبر رفعه إلى مكانة سامية، وفيه تناصّ مع قوله تعالى : **سمح**فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ**سجى**(البقرة : 37) ، وهذه الكلمات تمثل اللطف الإلهي والتوجيه الذي يساعد الإنسان على العودة إلى طريق الحق بعد الانحراف، الشاعر هنا يستلهم هذا المفهوم ليشير إلى نوع من الهداية أو الإلهام الذي يتلقاه الإنسان من ربه، أما فكرة الرفع في السماء فهي فكرة قرآنية أيضا، إذ تشير إلى رفع الشخص إلى مرتبة عليا في الحياة الدنيا، قبل أن يكون له مكانة سامية في السماء، وفيها تناص مع قصة النبي عيسى _عليه السلام_ ، إذ رفعه الله _جلّ في علاه_ إلى السماء ذاكرًا ذلك بقوله : **سمح**بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيۡهِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا**سجى**(النساء : 158)، إن النص الشعري يتناصّ بعمق مع آيات قرآنية تتحدث عن التوبة والتواصل مع الله _تبارك وتعالى_ ورفع الإنسان إلى مكانة عليا، فالآية الكريمة من سورة البقرة تستدعي صورة التوبة والهدى التي تلقاها سيدنا آدم _عليه السلام_ من ربه _سبحانه_، في حين التناصّ مع الآية الكريمة من سورة النساء يشير إلى رفع الشخص إلى مرتبة عليا، سواء في الدنيا أو الآخرة،

فالشاعر بذلك يربط بين التوجيه الإلهي والرفعة الروحية أو الفعلية، مما يضفي على النص الشعري معنىً عميقًا ومرتبطًا بمفاهيم الإيمان والعلاقة بين الإنسان وربه _سبحانه.

إنّ الشاعر وظّف التناصّ بطريقة مختلفة باختلاف لفظة واحدة حين قال (ديوان أتى به النهر، صفحة 17) :

آيَةُ الْكَفِّ ، تِلْكَ مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ

وَ هْوَ فِي غَمْرَةِ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ ...

وفي هذا النص الشعري يعتمد الشاعر تناصاً قرآنياً مع قوله تعالى : **سمح**وَٱضۡمُمۡ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ**سجى**(طه : 22)، فالنص الشعري يعتمد بشكل كبير على التناصّ مع معجزة سيدنا موسى _عليه السلام_ في القرآن الكريم، فـ " آيَةُ الْكَفِّ " و " الْيَدِ الْبَيْضَاءِ " ترمزان إلى المعجزة الإلهية التي مُنحت لسيدنا موسى _عليه السلام_ لتكون دليلًا على صدقه ورسالة ربه _سبحانه_ له ، ويوظفها الشاعر لترمز إلى الإنسان النزيه والقوي الذي يمكن أن يكون معادلًا نوعيًا للشر والكراهية وانعدام الأمانة، وعبارة " مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ" هو تعبير عن نقاء هذه المعجزة، وأنها تظهر بشكل كامل خالٍ من العيوب، الشاعر يستخدم هذه الصورة ليُبرز فكرة النقاء والقوة الإلهية التي تعمل دون أن يكون فيها أية شائبة، مما يضفي على النص الشعري معنىً عميقًا ومليئًا بالدلالات الروحية والرمزية ، فالشاعر استدعى النص القرآني و ولَّد منه نصًا جديدًا تداخل معه ولكن بصياغة جديدة تدل دلالة واضحة عن النص القرآني ومعنى مبتكر ويصور التقلبات والخلجات في صورة تبعد أي تعبير آخر فتوظيفه أو الاقتباس منه يتفاعل مع براعة الشاعر ليشكل فنًا متناسقًا تهفو إليه القلوب وتنشد إليه الأسماع. (ابراهيم، 1445هـ، 2023م، صفحة 22)

ويقول السويدي (ديوان أتى به النهر، صفحة 50) :

سَيَدَّخِرُ الْمَمْلُوْكُ سَبْعَ سَنَابُل

وَتَقْرَأُ تَقْرِيْضَ الْجَفَافِ الْمَنَاجِلُ

ويمكن هنا أن نلحظ بصورة مباشرة تناصاً مع قوله تعالى : **سمح**يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٤٦ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ٤٧ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ٤٨ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ**سجى** (يوسف : 46_ 49)، إنّ هذا النص الشعري يمثل تناصًا مع قصة سيدنا يوسف _عليه السلام_ الذي كان مملوكًا عند عزيز مصر ثم أصبح عزيز مصر، وهنا الشاعر يوظف رمزية سيدنا يوسف _عليه السلام_ بحفاظه على الأمانة، وإبداء النصيحة، وعبارة " سَبْعَ سَـنَابُل " تشير إلى السنوات السبع الخصيبة التي نصح سيدنا يوسف _عليه السلام_ الناس بتخزينها لمواجهة السنوات السبع العجاف التي ستليها، أما عبارة " وَتَقْرَأُ تَقْرِيْضَ الْجَفَافِ الْمَنَاجِلُ " فهو تعبير يشير إلى إشادة أو تمجيد للجفاف، إذ يحمل مفارقة بينية؛ لأن الجفاف عادة ما يكون شيئًا مكروهًا، ولكنه هنا قد يعكس نوعًا من القبول الحتمي للواقع الصعب أو حتى الاحتفاء بالنهاية الحتمية بعد الجفاف، وكأن الشاعر يصف الناس بتقبل الجفاف وعتب المناجل، وتشير المناجل إلى أداة الحصاد، وهي مرتبطة بالزراعة والسنابل، مما يرمز إلى انتهاء فترة الخصوبة وبدء فترة الجفاف، فبعد سنوات الخصوبة والادخار، يأتي وقت الجفاف والحصاد، وفي هذا النص الشعري تصوير مجازي لفترة الحصاد التي تتلو فترة الخصوبة، إذ تصبح المناجل أداة لقطع العلاقة بين الوفرة والجفاف، وتحضير الناس لمواجهة النهاية الحتمية للجفاف. الشاعر وظف هذه الصورة القرآنية ليمزج بين الحكمة الإلهية والواقعية الحياتية في إطار شعري متين ومؤثر.

ويقول الشاعر (ديوان أتى به النهر، صفحة 66) :

أَرَى النَّاسَ فِيْكَ سُكَارَى وَمَا هُمْ

سُكَـارَى ، فَرَبُّـكَ قَدْ رَتَّبَـكْ

في هذا النص الشعري تناص مع قوله تعالى : **سمح**يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ**سجى**(الحج : 2) ، وهذا الوصف " وترى الناس ﴿سكارى﴾ على التشبيه لما شاهدوا بساط

العزة وسلطنة الجبروت وسرادق الكبرياء حتى قال كل نبي نفسي نفسي ﴿وَمَا هُم بسكارى﴾ على التحقيق ﴿ولكن عَذَابَ الله شَدِيدٌ﴾ فخوف عذاب الله هو الذي أذهب عقولهم وطير تمييزهم وردهم في نحو حال من يذهب السكر بعقله وتمييزه ." (النسفي، 1419هـ، 1998م، ج17، صفحة 427)، إلا أن الشاعر يستعير هذا التعبير ليصف حال الناس في مواجهة البعض ، إذ يجعلهم في حالة من الذهول أو الاضطراب وكأنهم سكارى، رغم أنهم في الحقيقة ليسوا كذلك، وهنا الشاعر يرمز إلى محبوبته، ويخاطبها بصيغة المذكر، بدلالة عبارة " فَرَبُّكَ قَدْ رَتَّبَكْ"، وهذه العبارة تشير إلى العناية الإلهية الخاصة التي أحاطت بالشخص المعني، فـ " رَتَّبَكْ " هنا قد تعني أن الله _جلّ جلاله_ قد أعطاك جمالًا مضاعفًا وتأثيرًا على الناس، فالشاعر استعمل صورة الغزل للحبيبة والمعنى هنا جاء على عكس ماورد في الآية الكريمة التي وصفت حال الناس من هول موقف القيامة.

كرر الشاعر نصًا شعريًا مرتين ، مرة في أول القصيدة ثم في خاتمتها فقال (ديوان أتى به النهر، صفحة 97، 100) :

وَ تَعْتَزِلُ الحَرْبُ أَوْزَارَها

ثُمَّ يَأْتِي الخَلاصُ

وَ يَأْتِي العِرَاقُ وَلِيْدًا جَمِيْلْ

وفي هذا المقطع تناصّ مع قوله تعالى : **سمح**فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَۖ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ**سجى** (محمد : 4).

نلحظ في عبارة " وَتَعْتَزِلُ الحَرْبُ أَوْزَارَها " إشارة إلى انتهاء الحرب وتركها لما تحمله من ثقل وأعباء، فالأوزار ترمز إلى العواقب الوخيمة والمآسي التي تتركها وراءها، ولفظة " وَتَعْتَزِلُ " توحي بفكرة الابتعاد أو التوقف، ممّا يشير إلى نهاية مرحلة مليئة بالدمار، وهذه التفاتة فنية من الشاعر يهدف من خلالها الوصول إلى المتلقي مع تغيير لفظة " وَتَعْتَزِلُ " في النص الشعري بدلًا من " تَضَعَ " في النص القرآني وهي دِلالة مكثفة وعميقة وظفها الشاعر لتمنيه أن تنتهي الحرب في بلادنا العراق؛ لأن

الاعتزال يكون في انتهاء الأمر انتهاءً قطعيًّا كالموت دون رجعة لتُولد الحياة مجددًا في العراق الجريح ولادة جميلة تُنسيه ما مضى من ألم.

ويقول الشاعر (ديوان أتى به النهر، صفحة 99) :

وَ أُلْقِي عَلَيْكِ المَحَبَّةَ مِنِّي . .

إن الجملة الشعرية "وَأُلْقِي عَلَيْكِ المَحَبَّةَ مِنِّي" تحمل معاني من الرقة والمودة، وتعكس مشاعر الحب والحنان التي يرغب المتحدث في إهدائها للمعني في النص الشعري ، وهذه العبارة تتناصّ مع آية قرآنية في سياق حديث الله _سبحانه وتعالى_ عن سيدنا موسى _عليه السلام_، في قوله تعالى : **سمح**أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ**سجى**(طه : 39)، إذ استحضر الشاعر الآية الكريمة ليعطي نصه قوة ويضع محبته هي الأساس ويتدفق لحبيبته بعض منها، وهذا التوظيف دليل على قدرة الشاعر في استثمار النصوص وإحالتها على وفق ما تطلبه البيئة الشعرية ، إن الشاعر يبث مشاعر الحب والمودة عبر الفعل " أُلْقِي" الذي يعبر عن توجيه مباشر للمشاعر من قلب المتحدث إلى الآخر، مما يعكس رغبة في العناية والتقرب، فالنص الشعري جمع بين الرقة العاطفية والتعبير عن الحب بطريقة تعكس الحرص والرغبة في التقرب.

إن القصد من التناص هو نقل المتلقي إلى أجواء نصوص غائبة، والاستفادة من التأثر في بعض تلك النصوص الموجودة في ذهن المتلقي لتحريك مشاعره وتعميق الرؤية الشعرية (ينظر : الربيعي و عليوي، 2024م) ، فإنه يعزز من عمق المعنى، حيث يستدعي في ذهن المتلقي صورة الرعاية والمحبة الإلهية الخاصة ، مما يضفي على العبارة طابعًا روحيًا ونبيلًا.

المصادر والمراجع :

1) أ.م.د. خديجة أدري محمد، و م.م. رشدي طلال لطيف. (2020م). التناص الديني في شعر جاسم محمد جاسم. العراقية للمجلات الأكاديمية العلمية، المجلد 4(العدد 1).

2) أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي. (1419هـ، 1998م، ج17). تفسير مدارك التنزيل وحقائق التأويل (الإصدار 1، المجلد 17). بيروت: دار الكلم الطيب.

3) أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت468هـ). (1415هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (الإصدار ط1). دمشق- بيروت: دار القلم- دار الشامية.

4) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الملقب بأبن زمنين المالكي. (1423هـ ، 2002م، ج3). تفسير القرآن العزيز (الإصدار 1، المجلد 3).تحقيق: حسين بن عكاشة، و محمد بن مصطفى الكنز، مصر: الفاروق الحديثة.

5) أحمد ناهم. (2004م). التناص في شعر الرواد (الإصدار ط1). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

6) إسماعيل بن حماد الجوهري (ت392هـ) (1990م، مادة (نَصَصَ))، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية (الإصدار ط3). بيروت: دار العلم للملايين. وينظر : لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور المصري(ت711هـ)، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1423هـ، 2003م، مادة (نَصَصَ).

7) جمال فلاح النوافعة. (2008م). أثر القرآن الكريم في الشعر الفلسطيني الحديث. الأردن: جامعة مؤتة.

8) حاتم عبد الحميد محمد المبحوح. (1431هـ ، 2010م). التناص في ديوان (لأجل غزة). غزة: الجامعة الاسلامية.

9) خالد عبد الله ابراهيم. (1445هـ، 2023م). الموروث في شعر بشرى البستاني. العراق: جامعة تكريت، كلية الآداب.

10) د.حمد محمود الدوخي. (2017م). تخطيط النص الشعري، معاينة سيميائية لفاعلية العتبة في صناعة النص الشعري (الإصدار ط1). بغداد: دار سطور للنشر والتوزيع.

11) د.حميد صباحي كرا أغاني، رسول بازيار، و د.علي صياداني. (2014م). التناص القرآني في شعر محمد الجواهري. مجلة لاراك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، المجلد 6، العدد 15.

12) د.مسعود غريب. (2019م). التناص بين التراث النقدي البلاغي والدرس اللساني الحديث. مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد 51.

13) عز الدين مناصرة. التناص والتلاص في النقد الحديث. مجلة الرأي. نشر بتاريخ : 6/ 1/ 2006م.
14) عصام حفظ الله واصل.1431هـ، 2011م. التناص التراثي في الشعر العربي المعاصر (الإصدار ط1). الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.
15) مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (د.ت، مادة (نصَّ)). المعجم الوسيط. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
16) محمد السويدي. (2016م). ديوان (أَتَى بِهِ النَّهْر)، ط1. بغداد: سلسلة منشورات نون.
17) محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمحمد مرتضى الزبيدي(ت1205هـ)، مادة (نَصَصَ). تاج العروس من جواهر القاموس، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
18) محمد علي الصابوني. 1417هـ، 1997م. صفوة التفاسير، ط1، ج3، القاهرة: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع.
19) م.م. علياء باسم نجم الربيعي، أ.د. نجلاء عبد الحسين عليوي (2024م)، القرآن الكريم في الشعر العربي في كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد (ت 286هـ)، العراقية للمجلات الأكاديمية العلمية، العراق.
20) ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي. (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ط 1، ج4).تحقيق : محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

References:

1. Khadija Adri Muhammad and Rashdi Talal Latif. (2020). Religious Intertextuality in the Poetry of Jassim Muhammad Jassim. Iraqi Academic Scientific Journals, Vol. 4 (No. 1).
2. Abdullah ibn Ahmad ibn Mahmoud al-Nasafi. (1998). *Tafsir Madarek al-Tanzil wa Haqaiq al-Ta'wil* (1st ed., Vol. 17). Beirut: Dar al-Kalam al-Tayyib.
3. Ali ibn Ahmad ibn Muhammad al-Wahidi (d. 468 AH). (1994). *Al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-Aziz* (1st ed.). Damascus-Beirut: Dar al-Qalam - Dar al-Shamiah.
4. Muhammad ibn Abdullah ibn Isa ibn Muhammad al-Mari, known as Ibn Zamin al-Malaki. (2002). *Tafsir al-Qur'an al-Aziz* (1st ed., Vol. 3). Edited by Hussein bin Akasha and Muhammad bin Mustafa al-Kanz. Egypt: Al-Farouq al-Hadith.

5. Ahmad Nahim. (2004). *Intertextuality in the Poetry of the Pioneers* (1st ed.). Baghdad: General Cultural Affairs House.
6. Ismail ibn Hamad al-Jawhari (d. 392 AH). (1990). *Al-Sihah, Taj al-Lugha wa Sihah al-Arabiyya* (3rd ed.). Beirut: Dar al-Ilm Lil-Malayin. See also: *Lisan al-Arab*, Muhammad bin Makram al-Mundhir al-Masri (d. 711 AH), Dar al-Hadith, Cairo, 1423 AH, 2003.
7. Jamal Falah al-Nawafiah. (2008). The Influence of the Holy Quran in Modern Palestinian Poetry. Jordan: Mu'tah University.
8. Hatim Abdul Hamid Muhammad al-Mabhuh. (2010). *Intertextuality in the Diwan "For Gaza"*. Gaza: Islamic University.
9. Khalid Abdullah Ibrahim. (2023). Heritage in the Poetry of Bushra al-Bustani. Iraq: Tikrit University, College of Arts.
10. Dr. Hamad Mahmoud al-Doukhai. (2017). *Planning the Poetic Text: A Semiotic Examination of the Efficacy of the Threshold in the Creation of the Poetic Text* (1st ed.). Baghdad: Dar Sutur for Publishing and Distribution.
11. Dr. Hamid Sabahi, Rasul Baziyar, and Dr. Ali Sayadani. (2014). *Quranic Intertextuality in the Poetry of Muhammad al-Jawahiri*. *Larak Journal of Philosophy, Linguistics, and Social Sciences*, Vol. 6, No. 15.
12. Dr. Masoud Gharib. (2019). Intertextuality Between Critical Rhetorical Heritage and Modern Linguistic Studies. *Jil Journal of Literary and Intellectual Studies*, No. 51.
13. Ezzedin Manasra. Intertextuality and Tilaq in Modern Criticism. *Al-Rai Journal*, Published on: 1/6/2006.
14. Issam Hafiz Allah Wasel. (2011). *Heritage Intertextuality in Contemporary Arabic Poetry* (1st ed.). Jordan: Dar Ghida for Publishing and Distribution.
15. Arabic Language Academy in Cairo. (n.d.). *Al-Mu’jam Al-Wasita* (The Intermediate Dictionary). Beirut: Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi.
16. Muhammad Al-Suwaidi. (2016). *Diwan "Ataa Bih al-Nahr"*, 1st ed. Baghdad: Noun Publications Series.
17. Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Razzaq al-Husseini, known as Muhammad Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH). *Taj al-Arous min Jawahir al-Qamus* (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
18. Muhammad Ali al-Sabuni. (1997). *Safwat al-Tafasir*, 1st ed., Vol. 3. Cairo: Dar al-Sabuni for Printing, Publishing, and Distribution.
19 .M.M. Alia Basem Najm Al-Rubaie, Prof. Dr. Najla Abdul Hussein Aliwi (2024 AD), The Holy Qur’an in Arabic Poetry in the Book of Complete

Language and Literature by Al-Mubarrad (d. 286 AH), Al-Iraqiya Scientific Academic Journals, Iraq.
20. Nasser al-Din Abu Sa'id Abdullah ibn Omar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi. (1998). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil* (1st ed., Vol. 4). Edited by Muhammad ibn Abdul Rahman al-Marashli. Beirut: Dar Ihyaa al-Turath al-Arabi.